

خطبة الجمعة : وقفات مع وسائل تنقية الذنوب في الدنيا وفي الآخرة

خالد المصلح

الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور له الحمد كله اوله واخره ظاهره وباطنه واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين والآخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم. واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله - [00:00:00](#)

صفيه وخليفه خيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله حق التقوى - [00:00:23](#)

فلا نجا لكم الا بتقواه ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته - [00:00:42](#)

ويعظم له اجرا عباد الله الجنة منية المتقين الجنة دار السلام الجنة لها شمر المشمرون. الجنة هي دار النعيم الكامل الذي اعد الله فيه لعباده ما لا عين رأت ولا اذن سمعت - [00:01:01](#)

ولا خطر على قلب بشر الجنة كرامة الله لاوليائه الجنة هي الحسنى التي وعدها الله تعالى من اطاعه ولزم شرعه. الجنة مهرها طاعة الله وثمرتها صلاح القلب واستقامته الا ان الجنة - [00:01:28](#)

غالية ثمنها ليس بالبخس ولا بالزهيب. ثمنها ان تقبل على ربك بقلبك طائعا محبا معظما وان تلتزم في جوارحك ما يحبه الله تعالى ويرضاه وان تكون في شؤون في شؤونك كلها. باحثا عن رضا مولاك - [00:01:55](#)

الجنة دار الطيبين تلك الدار التي اعدّها الله لاوليائه هي دار الطيبين ومساكنهم وهي التي وعدها الله تعالى عباده في قوله جل وعلا يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة - [00:02:22](#)

تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن - [00:02:44](#)

ذلك الفوز العظيم الجنة تحصل بطاعة الله وبالنجا من النار وكل ذلك لا يحصل الا بالعمل الطيب فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز كان النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه جالسا - [00:03:08](#)

فاشاح بوجهه مرة او مرتين فقال صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ثم اعرض بوجهه ثم قال اتقوا النار ثم اعرض بوجهه قال الصحابي ظننا انه ينظر اليها اي الى النار ثم قال صلى الله عليه وسلم اتقوا النار - [00:03:33](#)

ولو بشق ثمرة ثم قال صلى الله عليه وسلم فمن لم يجد شق الثمرة جزءها وبعضها فمن لم يجد فبكلمة طيبة ايها المؤمنون نخرج من هذه الدنيا باعمالنا لن نخرج بمال - [00:03:58](#)

ولا بجاه ولا بولد ولا بنسب ولا بغير ذلك من شؤون الدنيا. انما نخرج باعمالنا اذا مات ابن ادم تبعه ثلاثة يرجع اثنان ويبقى واحد يتبعك اهلك ومالك وعملك فيرجع الاهل والمال - [00:04:22](#)

ولا يبقى معك الا عملك وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا. اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا والناس في خروجهم من الدنيا على نحوين - [00:04:46](#)

طيبين جعلني الله واياكم منهم وظالمين اعادني الله واياكم من عملهم ومآلهم اما الطيبون فتتوفاهم الملائكة يتلقونهم بالبشر

يتلقونهم بالسلام يقول الله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون - [00:05:09](#)

اما من ظلم فانه يتنزل عليه من العقاب ما ذكره الله تعالى في كتابه ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم هذا مآل اولئك وهذا منتهى هؤلاء - [00:05:39](#)

طريق في الجنة وفريق في السعير ونحن في الدنيا على امتحان واختبار البصير العاقل من استكثر من الصالحات وتخفف من السيئات طاقته وجهده لا بد من عثرة ولا بد من زلة - [00:06:01](#)

ولا بد من خطأ كل ابن ادم خطاء لكن الفارق بين الخطائين الاوبة والرجوع الى الله عز وجل بالاستغفار واصلاح العمل كل ابن ادم خطاء وخير الخطائين التوابون فالعبد في هذه الدنيا يطيب نفسه. المؤمن يسعى الى تطيب نفسه. استعدادا لداره التي - [00:06:22](#) سيؤول اليها وينتهي اليها يرجو الله من فضله ويسأله عونه يحقق اياك نعبد واياك نستعين فلا يعبد الا الله وهو في عبادته يطلب العون من ربه ان يسدده وان يحفظه وان يقبل عمله وان يغفر زلله - [00:06:53](#)

ايها المؤمنون تلك الذنوب والخطايا تلك السيئات والموبقات تلك العثرات يخلص الله تعالى المؤمنين منها بالتمحيص في الدنيا من رحمة الله بعباده ان يحصهم بالوان من التمحيص حتى اذا دخلوا الجنة كانوا على - [00:07:16](#)

نحو ما ذكر الله تعالى سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين لا يدخل الجنة الا طيب ولا طيب مع الذنب والخطأ بل لا بد من تمحيص وتطهير فليس في الجنة ذرة خبث. لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال - [00:07:39](#) قالوا ذرة من كبر اقل ما يوزن من الكبر في قلبك يمنعك من دخول الجنة لان الجنة طيبة لا يدخلها الا الطيبون ولذلك يمحص الله تعالى الناس قبل ان يردوا - [00:08:06](#)

ذلك المورد الكريم بانواع من التمحيص. وهم في ذلك على درجات ومراتب فمن الناس من يخلص ويمحص في الدنيا فيتوفى طيبا كما قال تعالى. الذين تتوفاهم الملائكة طيبين سلام عليكم. ادخلوا الجنة - [00:08:23](#) بما كنتم تعملون والتمحيص في الدنيا على انواع تمحيص الخطايا وتطهير القلوب وتطبيب الاعمال في الدنيا على مراتب فان الذنوب قدر ولذلك قال الله تعالى انما المشركون نجس وكل ذنب نوع من النجاسة - [00:08:44](#)

والله قد شرع لنا من التطهير في الدنيا ما هو من اعمالنا وما هو من فضله واحسانه فلننظر في محصات الذنوب ومطهرات الاعمال ومطيبات الانسان في دنياه عله ان يأخذ منها بما يستطيع. رأس ذلك واوله التوبة - [00:09:06](#) فليس شيء اعظم من التوبة في التطهير. يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا. عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم. فالتوبة سبب عظيم من اسباب - [00:09:29](#)

تطهير الابدان وتطهير القلوب وتطبيب الاعمال الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيمًا. فالتوبة تهدم ما كان قبلها والتائب من الذنب كمن لا ذنب له هذا هو المطهر الاول - [00:09:55](#) اما المطيب الثاني فهو لزوم الاستغفار وكثرته على اللسان والقلب وهو طلب العفو والمغفرة من الرب جل في علاه. جاء في الترمذي وغيره من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه. قال صلى الله عليه - [00:10:19](#)

سلم ان المؤمن اذا اذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه اثرا لذلك الذنب فان تاب ونزع واستغفر صقل منه اي طهر قلبه. صقل منها اي طهر قلبه. وان زادت زاد حتى - [00:10:36](#)

ايغلف بها قلبه فذلك الران الذي ذكره الله تعالى في قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اما ثالث المطيبات فهو الحسنات الماحية فان الحسنات يذهبن السيئات في الصحيحين من حديث عبدالله بن مسعود - [00:10:57](#)

جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اصببت من امرأة قبله فيها انا ذا فاقضي فيما ترى. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اوحاه الله تعالى اليه واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل. ان الحسنات يذهبن السيئات - [00:11:18](#) الحسنات يذهبن السيئات. ان الحسنات يذهبن السيئات وذلك ذكرى للذاكرين اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها. فمن

فضل الله على عباده ان الحسنات يذهبن السيئات قال الرجل يا رسول الله هذه اي خاصة؟ قال لمن عمل بها من امتي؟ فهي ليست خاصة بل - [00:11:42](#)

هي عامة لكل من الم بذنب فاذا عصيت الله في سر او علن فاتبع السيئة حسنة تمحها وارجو من الله الفضل وامل منه القبول واياك والاصرار على الخطأ اما رابع الممحصات والمطيبات التي تظهر بها الذنوب وتطيب بها الاعمال في الدنيا المصائب - [00:12:13](#)

المكفرة التي ينزلها الله تعالى بعبد. فقد جاء في الصحيح في الصحيحين من حديث ابي سعيد وابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب - [00:12:40](#)

والاهم ولا حزن ولا اذى ولا غم. وهذه الوان الازى والوان المصائب التي تصيب الناس ما يصيب المسلم من نصب يعني تعب ولا وصب يعني مرض او تعب شديد ولا هم - [00:12:57](#)

ولا حزن ولا اذى سواء كان قوليا او عمليا في نفسه او في ماله او في من يحب ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه وهذا فضل الله فان صبر كان له اجر الصابرين مع تكفير الخطايا والسيئات - [00:13:17](#)

وجاء في البخاري من حديث عبد الله ابن مسعود ان النبي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يصيبه اذى الا حات الله عنه خطاياه اي اسقطها كما تحات - [00:13:43](#)

الاوراق في الخريف من اشجارها كما تحات وراق الشجر اي كما تتساقط اوراق الاشجار فاتقوا الله عباد الله واستكثروا من اسباب المغفرة والتوبة وتكفير الذنوب وتطيب الاعمال بالتوبة الى الله - [00:14:01](#)

وكثرة الاستغفار والاحسان بالصالح ما استطعتم من صالح الاعمال واحتساب الاجر فيما يصيبكم من المكدرات والمصائب اللهم اغفر لنا السر والعلن وتجاوز عن الخطأ يا ذا الجلال والاکرام. اللهم انك - [00:14:21](#)

قلت وقولك الحق استغفروا ربكم انه كان غفارا اللهم انا نستغفرك فاغفر لنا الدقيق والجليل الصغير والكبير ما علمناه وما جهلناه القديم والحديث لا اله الا انت سبحانك انا كنا من الظالمين - [00:14:42](#)

الحمد لله غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه - [00:15:04](#)

ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله عباد الله. اتقوا الله تعالى واستكثروا من الصالحات وتخففوا من السيئات. واعلموا انه لا يخفى على الله منكم خافية. لا في سر ولا علن. ولا فيما تخفيه - [00:15:42](#)

صدورك او تعلنه اعمالكم فاتقوا الله عباد الله وبادروا الى ان تكونوا من الذين تتوفاهم الملائكة طيبين. ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا. وابشروا بالجنة التي - [00:16:02](#)

كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم اللهم انزلنا منازل الطيبين والحقنا بعبادك الصالحين واجعلنا ممن تتوفاهم الملائكة - [00:16:22](#)

طيبين يا ذا الجلال والاکرام. عباد الله اذا فاتتك اذا فأت الانسان هذه الاربعة التوبة والاستغفار والاعمال الصالحة والمصائب المكفرة فكانت ذنوبه اعظم من ان تحيط بها هذه الامور الاربعة - [00:16:42](#)

كان ذلك على نحو من التمهيص بعد ذلك بينته النصوص فانه اذا لم تفي هذه الارض الاربعة بتمحيصه وتخليصه فلم تكن التوبة صادقة وهي العامة الشاملة ولم يكن الاستغفار نافعا كاستغفار المصير على الذنب لا يقلع عنه. ولم تكن الحسنات وافية بتكفير - [00:17:02](#)

ولا المصائب تكفيرها وحطها اما لعظم الجناية واما لضعف المخلص او او لغفلة الانسان فثمة في الحياة البرزخية ثلاثة اشياء ثلاثة امور في القبور تنفع العبد في تطييبه وتطهيره من اوظار الخطايا والمعاصي. اول ذلك عندما يقف المصلون على - [00:17:30](#)

الميت يدعون له فان هذه شفاعة يشفعهم الله تعالى فيه وذلك بحق خطاياه ومغفرة ذنوبه فصلاة اهل الايمان على الجنازة واستغفارهم له وشفاعتهم له مما يحط مما يمحسه ويطيبه ويخلصه. ثم ان كان ثم ان كان له من الذنوب ما لم - [00:17:59](#)

يشفع ما لم يحص بذلك يأتيه في فتنة القبر وروعة الفتان والعصرة والانتهاز في احوال اهل القبور وتوابع ذلك ما يحض الله تعالى به خطاياه ومما يغفر به للناس في قبورهم دعاء اهلهم واولادهم ومحبيهم فانه - [00:18:26](#)

اذا مات ابن ادم لم ينفعه عمل اذ ان عمله قد انقطع كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث علم نافع وصدقة جارية وولد صالح - [00:18:52](#)

يدعو له وهو رهين اعماله كل نفس بما كسبت رهينة. فاذا لم يحص بهذه الامور الثلاثة التي تكون في القبور من صلاة كالمؤمنين عليه ودعائهم له ومن دعاء اولاده ومحبيه ومما يجريه الله تعالى من احوال - [00:19:10](#)

فتنته وسائر ما يكون فيه. محص بين يدي ربه في الموقف بامور اولها احوال ذلك اليوم. فاهوال القيامة عظيمة. يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت. وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى - [00:19:31](#)

ولكن عذاب الله شديد ومما يحص الله تعالى به الذنوب والخطايا وينجي به الانسان من سيء الاعمال شفاعة الشافعين وعفو رب العالمين فان لم تفي هذه الثلاثة بتمحيص الانسان يوم العرض على الله عز وجل كان لابد له من دخول النار - [00:19:59](#)

اذن الله واياكم من النار اللهم اجرنا من النار اللهم اجرنا من النار يا عزيز يا غفار. فيدخل النار بتمحيصه وتطيبه. وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن خروج اهل الكبائر من النار باسباب - [00:20:21](#)

منها شفاعة الشافعين ومنها رحمة رب العالمين ومنها ما يكون من تخليصهم وتطهيرهم من سيء مالهم؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا خلص المؤمنون من النار اي نجى الله المؤمنين من النار بان بان - [00:20:44](#)

الصراط وعابروه فالذي نفسي بيده ما منكم من احد باشد مناشدة مناشدة لله من في استقصاء الحق من المؤمنين يوم القيامة لاخوانهم. فالمؤمنون الناجون يشفعون لاخوانهم ويناجون ويناشدون الله تعالى فيقولون ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون معنا ويحجون معنا - [00:21:04](#)

فيقول الله تعالى لهؤلاء اكراما لهم ورحمة بمن تورط في النار من اهل الايمان. اخرجوا من عرفتم فيخرجهم الله تعالى حيث ان صورهم لا لا تذهبها النار فيخرجون بذلك خلقا كثيرا قد اخذت النار الى نصف ساقيه والى ركبتيه - [00:21:32](#)

ثم يقولون ربنا ما بقي فيها احد ممن امرتنا به؟ فيقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها احدا ممن امرتنا ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من خير - [00:22:01](#)

فاخرجوه وهكذا يرى يراجعون ربهم جل في علاه فيخرج فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها خيرا فلا تبقى فلا يبقى فيها الا اهل الكفر والشقاق والشرك ممن كتب الله عليهم فيها الخلود. ان الله لا يظلم مثقال ذرة - [00:22:29](#)

وان تك حسنة يضاعفها ويؤتي من لدنه اجرا عظيما فيقول الله بعد شفاعة المؤمنين شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبقى الا ارحم الراحمين. فيقبض قبضة من النار فيخرجوا منها قوما لم يعملوا خيرا قط عادوا حمما اي صاروا فحما - [00:22:58](#)

ذاك فضل الله وعطاؤه فاتقوا الله عباد الله. فالذنوب لا بد له من اثر. واثره يرتفع بهذه الاسباب. فبادروا الى التوبة والاستغفار ولا يغرنكم امهال الله فانه قد قال واملي لهم اعطيهم - [00:23:27](#)

وامدهم واملي لهم ان كيدي متين. اللهم اجرنا من كيدك وارزقنا اليقظة يا ذا الجلال والاکرام. فتوبوا الى الله صادقين من الدقيق والجليل. وبادروا الى العمل الصالح طلبا لرحمة العزيز الغفار جل في علاه. اللهم انا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. اللهم من ارادنا - [00:23:48](#)

قاد المسلمين بسوء فاشغله في نفسه ورد كيده في نحره واجرنا من مكروه وكيده يا ذا الجلال والاکرام. اللهم احفظ بلادنا من من كل سوء وشر. اللهم عليك بالحوثيين فانهم لا يعجزونك. وعليك بمن ساندتهم واعانهم - [00:24:14](#)

بالمال والاعلام والسلاح يا قوي يا عزيز. اللهم احصهم عددا. اللهم وافشل مكبرهم وكيدهم ورد اذا هم في نحورهم يا ذا الجلال والاکرام. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا. وهب لنا من لدنك رحمة انك انت انك انت الرحمن الرحيم - [00:24:32](#)

اللهم وانصر جنودنا المقاتلين. اللهم ثبت اقدامهم وسدد رميهم. واحفظهم من بين ايديهم ومن خلفهم. اللهم وفق ولاة امرنا الى ما تحب وترضى اللهم سددهم في القول والعمل اللهم الرشديا ذا الجلال والاکرام هيئ لهم بطانة سالحة تأمرهم بالخير وتدلهم عليه -
[00:24:52](#)

وتحذره من الشر وتنهاهم عنه. اللهم انا نسألك بانك لا اله الا انت الله لا حول لنا ولا قوة الا بك. نسألك ان تصلح احوالنا قال المسلمين في كل مكان. اللهم اجمع كلمتهم على الحق والهدى. اللهم ولي عليهم خيارهم وقهم شر اشرارهم. اللهم من اراد الاسلام -
[00:25:12](#)

واهله بسوء فاشغله في نفسه ورد كيده في نحره. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك كالوهاب اكثرنا من الصلاة على نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم يومكم هذا فان الله معطيكم بالصلاة عليه خيرا من صلى - [00:25:32](#)
عليه صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرا. اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد جد - [00:25:52](#)